من أساليب التوكيد في اللغة العربية دراسة تطبيقية
(خطاب ياسر عرفات ٢٠٠٤/٨/١٨) نموذجا

إعداد

د. حسين موسى علي أبو جزر

أستاذ النحو والصرف المساعد في جامعة الأقصى

جامعة الأقصى - غزة - فلسطين

مقدمة

يحاول الباحث الوقوف على أسلوب التوكيد واستعمالاته في آخر خطاب للرئيس الراحل ياسر عرفات - دراسة نحوية مقامية، وتبيان كيفية توظيف التوكيد في الخطاب السياسي والمقام الذي قيل فيه، فالرئيس الراحل ياسر عرفات كان يتمتع بحضور وكاريزما جذابة، فهو رمز للثورة الفلسطينية، وقد كان رئيسا وناطقا باسم الثورة الفلسطينية، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والقائد العام للقوات الثورة الفلسطينية، ورئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية، فهو شخصية التفت حولها القوى الوطنية، ومن أجل ذلك وجد الباحث أنه من الضروري الوقوف بالبحث على آخر خطاب له أمام المجلس التشريعي الذي يمثل مصدر السلطات للشعب الفلسطيني، فقد جاء هذا الخطاب في ظل ظروف عصيبة منها: قيام إسرائيل بتدمير مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية ومقارها الأمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإطلاق يدها في قطع الطريق على حل الدولتين من خلال سياسة الأمر الواقع وزرع مستوطنات جديدة، وتوسيع القديمة منها بحجة التمدد الطبيعي، وبناء جدار الفصل العنصري، هذا بالإضافة إلى تفاقم الأزمة الداخلية من خلال الفلتان الأمني[1].

ففي ظل تلك الظروف الخانقة والعسيرة كان خطاب الرئيس ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي بمثابة الوصية على تأكيد الثوابت الوطنية، والحرص على التوافق الوطني، والتصدي للمخاطر والتحديات الإسرائيلية التدميرية لإقامة الدولة الفلسطينية في محاولة جادة لوضع إصلاحات مهمة للخروج من هذا الواقع.

تمهيد:

أ. تعريف الخطاب السياسي:

يراد بالخطاب السياسي: خطاب السلطة الحاكمة في الاستخدام الشائع، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا.(٢)

ب. تعريف المقام:

المقام اسم مكان من قام، وقد قال الدسوقي في حاشيته على السعد "مقامات الكلام: الأمور المقتضية لاعتبار خصوصية ما في الكلام."(٣)

فيقال "لكل مقام مقال" لأن صورة المقال speech event تختلف في نظر البلاغيين بحسب المقام Context of Situation.(٤)

فالعلاقة بين المقام والمقال تسير في اتجاهين على نحو مستمر، فكما أن المقال دليل على المقام، فكذلك تكون المعرفة بالمقام جوهرية لفهم المقال، وتظل العلاقة الجدلية قائمة بينهما طوال عملية الممارسة اللغوية.(٥)

ويؤكد فيرث أهمية الرجوع إلى المقام "الموقف الكلامي" في فهم المقال. واستخدم مالينوفسكي مصطلح "سياق الحال Context of Situation".(٦)

ويقول د. كمال بشر "المقام أو سياق الحال Non linguistic Context أو ما أسميناه نحن لأول مرة في التراث اللغوي العربي قديمه وحديثه "المسرح اللغوي" في مقابل سياق المقال أو سياق مكونات النص Linguistic Context يعني الجو الخارجي الذي يحيط بالكلام من ظروف وملابسات وتتمثل عناصره الأساسية في شخصية كل من المتكلم والسامع والعلاقة بينهما والمكان وما فيه من شخوص وأشياء، ويضيف بعضهم الزمان وما يلفه من عوامل حياتية اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، ثم أثر الخطاب الكلامي في المشتركين في الكلام أو الحضور(٧)

وقد جاء هذا البحث عبارة عن مقدمة، وتمهيد، وشمل جميع أصناف التوكيد الواردة في الخطاب كتأكيد الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والتوكيد المعنوي، والحال المؤكدة، والتوكيد اللفظي، والخلاصة.

إن أسلوب التوكيد من الأساليب التي يؤتى بها لتقوية المعنى وتقريره في ذهن المتلقي؛ ولذا يعمد إليه كثير من السياسيين في خطاباتهم أثناء عملية التواصل بينهم وبين المتلقي في مقامات معينة تقتضي ذلك، وسيتتبع الباحث استعمالات أسلوب التوكيد في خطاب الرئيس قارنا ذلك بالمقام الذي قيلت فيه على النحو الآتي:

أولا: توكيد الجملة الاسمية:

أكثر الرئيس الراحل (أبو عمار) من استخدام حرفي التوكيد "إنّ المكسورة الهمزة و أنّ المفتوحة الهمزة" في توكيد الجملة الاسمية، وكل ذلك وفق المقام الذي قيلت فيه. حرف التوكيد (إنّ) هو من أشهر أدوات التوكيد وأكثرها شيوعا في كلام العرب، وكتب النحاة تكاد تجمع على أن (إنّ) تأتي في الكلام للتوكيد، فلا فرق بين قولك: إنّ زيدا قائم، وبين قولك: زيد قائم إلا معنى التوكيد[٨]، فهي تحقق الجملة وتثبت قدمها في الصدق[٩]، كما تحقق (إنّ) توكيد النسبة بين المسند والمسند إليه نفيا كان أو إثباتا، بدليل قولنا: إن زيدا منطلق، فهذا يؤكد النسبة في الإثبات، وأما قوله تعالى: "إنّ الله لا يظلم الناس شيئا"[١٠]، فهذا يؤكد النسبة في النفي؛ وذلك لأن (إنّ) للتأكيد وليس للإثبات[١١]. فالأصل الذي ينبغي عليه البناء هو الذي دوّن في الكتب من أنها (أي إنّ) للتأكيد."[١٢] قال خالد الأزهري في شرح التصريح: "وهما (أي إنّ وأنّ) لتوكيد النسبة بين الجزأين ونفي الشك عنهما، ونفي الإنكار لها بحسب العلم بالنسبة والتردد فيها والإنكار لها، فإن كان المخاطب عالما بالنسبة فهما لمجرد توكيد النسبة، وإذا كان مترددا فيها فهما لنفي الشك عنها، وإن كان منكرا لها فهما لنفي الإنكار لها، فالتوكيد لنفي الشك عنها مستحسن، ولنفي الإنكار واجب ولغيرهما لا ولا"[١٣] فإذا كان الخبر بأمر ليس للمخاطب ظن في خلافه البتة ولا يكون قد عقد في نفسه أن الذي تزعم أنه كائن غير كائن، وأن الذي تزعم أنه لم يكن كائنا، فأنت لا تحتاج هنالك إلى (إنّ)، وإنما تحتاج إليها إذا كان له ظن في الخلاف، وعقد قلب على نفي ما تثبت أو إثبات ما تنفي"[١٤]. فالبلاغيون يفرقون بين ثلاثة أساليب مختلفة أولها سماه البلاغيون ابتدائيا، إن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر، والتردد فيه، وهو خالٍ من (إنّ)

أو أحد مؤكدات الحكم، والثاني طلبيا إن كان المخاطب متصورا لطرفيه (المسند والمسند إليه) مترددا في إسناد أحدهما إلى الآخر. حسن تقويته بتوكيد وهو مقترن ب (إن) وحدها، والثالث إنكاريا وهو مقترن ب (إن) و(اللام)، وعليه قوله تعالى: "واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون. قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ( )". حيث قال في المرة الأولى" إنا إليكم مرسلون"، وفي المرة الثانية " انا إليكم لمرسلون"(١٦).

ويبدو ذلك واضحا جليا في جواب المبرد عن قول الكندي الفيلسوف: "إني لأجد في كلام العربي حشوا، فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس (المبرد): بل المعاني مختلفة لاختلاف **الألفاظ، فقولهم: (عبد الله قائم) إخبار عن قيامه، وقولهم: (إن عبد الله قائم) جواب عن سؤال سائل، وقولهم: (إن عبد الله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ؛ لتكرر المعاني**".(١٧)

وعن ورود حرف التوكيد (إن) في خطاب الرئيس فقد ورد في سياقات مختلفة أثناء خطابه، وسيعرض الباحث استعمالات الرئيس لحرف التوكيد وتوظيفه لخدمة النص، ومن ذلك استعماله (إن) في مقام حديثه عن الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ومعاناتهم وهم يخوضون نضالهم ومعركتهم في الإضراب عن الطعام، يؤكد الرئيس الراحل (أبو عمار) على أن الشعب الفلسطيني والأمة العربية مع الأسرى، وكل الأحرار والشرفاء في العالم كذلك، وأن تحريرهم على رأس اهتمامات الرئيس وواجباته، بقوله: "إن شعبكم وأمتكم العربية معكم، إن كل الأحرار والشرفاء في العالم، وإن تحريركم هو على رأس اهتماماتنا جميعا وواجباتنا كلها".(١٨) **فاستعمل (إن) ثلاث مرات وهي** تأكيد على أن الأسرى ليسوا في الميدان وحدهم، وأن قيادتهم تشعر بمعاناتهم، وتعمل جاهدة من أجل تحريرهم.

وفي مواجهة مع الحكومة الإسرائيلية يؤكد الرئيس أنهم أعلنوا البدء بتوزيع الحبوب بعد التسريب الذي حدث في مفاعل ديمونة النووي، وتجاهلوا ثلاثة سجون للأسرى الفلسطينيين لم يوزعوا عليها حبوب، بقوله: "وفي نفس الوقت من حقي أن أقول إنهم أعلنوا أنهم بدأوا يوزعون **حبوب** بعد التنفس الذي حدث بديش، أقول أكثر من أنو تنفس في ديمونة طب في ثلاثة سجون عندنا هناك حرام لا يوزع عليهم حبوب كمان"[١٩].

وفي معرض حديثه عن انتفاضة الأقصى وما تعرض له الشعب الفلسطيني من محن ،بدأ الرئيس يستعرض مسيرة السلطة الوطنية خلال العشر السنوات الأولى من قيامها ، وأخذ يقيم ما حدث فيها ،ومن خلال هذه الوقفة ، واستخلاص العبر شعر الرئيس بحيوية الشعب الفلسطيني خلال مسيرته الوطنية الطويلة والإصرار على الانتصار بمواصلة دربه بكل صلابة وقوة وإيمان أمام أي تحد ، يؤكد الرئيس على أنه شعب محاصر وقيادته محاصرة معه، بقوله: "إنه شعب محاصر وقيادته محاصرة معه، ولكنه متمسك بحقوقه وأهدافه الوطنية متمسك بأرضه أرض الرباط"[٢٠].

أكد على معاناة القيادة والشعب مستدركا _ بدون ذكر مؤكدات _ تمسكه بحقوق الشعب وأهدافه الوطنية،لأنه لا أحد يستطيع التشكيك في ذلك. ويؤكد مرة أخرى على معاناة شعبه بقوله:"إنه شعب جريح"[٢١]. ثم يستدرك بدون تأكيد "لكنه مفعم بالثقة والأمل والإيمان بقضيته"[٢٢]. فالمقام هنا لا يستدعي تأكيدا على إيمان الشعب الفلسطيني بقضيته.

ويسترسل مؤكدا على أنه شعب يعاني العدوان العنصري مرة أخرى؛ وذلك بقوله: "إنه شعب تحت هذا العدوان العنصري المستمر والشرس"[٢٣]. ثم يستدرك بدون تأكيد "لكنه يواصل اجترار معجزة البقاء والصمود والبطولة والإبداع"[٢٤]. لأنه لا أحد ينكر صمود هذا الشعب العملاق. وبعد استعراض الرئيس لعملية السلام والمفاوضات مع إسرائيل وما تخلل ذلك من اختراقات إسرائيلية لعملية السلام من بناء جدار الفصل العنصري والاعتداءات المتكررة على الشعب الفلسطيني وسلطته وأرضه على مقدساته الإسلامية والمسيحية والاستمرار في القصف والتوغلات والاجتياحات والاعتقالات ضاربة بعرض الحائط

كل الاتفاقات المبرمة، وفي المقابل قدم الشعب الفلسطيني أروع نضال في تصديه لهذا العدوان الغاشم وبعد استعراض الرئيس ذلك أكد على توجيه نداءه إلى حكومة إسرائيل؛ لتذليل الطريق أمام السلام بقوله:"إنني من هنا أوجه إلى الحكومة الإسرائيلية، وأقول كفى لنعط السلام فرصة"(٢٥). وكذلك عندما وجه كلامه للإسرائيليين أكد على أن الفلسطينيين على عهدهم متمسكون بثوابتهم وبالسلام، بقوله: "وأقول لجيراننا الإسرائيليين: إن الشعب المتمسك بحقوقه متمسك بالسلام"(٢٦). وفي معرض حديثه عن برنامج العمل الوطني وما تم إنجازه منذ تأسيس السلطة قبل عشر سنوات أكد على أن الهدف هو وضع البنيان الملائم لبناء دولة تحقق طموح الشعب الفلسطيني بقوله: "فإننا نقول إن هدفنا كان وما زال أن نضع البنيان الملائم لبناء دولة تقدم نموذجا متقدما يليق بقدرات شعبنا وإمكاناته وطموحاته وآماله وتضحياته"(٢٧). وعند حديثه عن سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية بين أنها تريد تمرير مخططاتها عن طريق تدمير مقرات الأجهزة الأمنية، وإعاقتها عن القيام بمهامها وإعادة احتلال الضفة، والاجتياحات المستمرة للقطاع، كل ذلك أدى إلى تولد فراغ أمني في العديد من المناطق؛ وذلك لتمرير مخططاتهم، أكد بقوله: "إن هذا الفراغ الذي أراد المحتلون صنعه لتمرير مخططاتهم أسهم في توليد حالة من الاضطراب الأمني الذي يمس بأمن المواطن الفلسطيني، وفي غياب سيادة القانون.إن المسؤولية الكبيرة والأساسية للاحتلال عن هذا الوضع ينبغي ألا تدعنا نغفل القيام بما هو متاح"(٢٨). وفي إشارته إلى ما تم إنجازه في مسيرة السلطة في ظل الدور المعوق والتدميري للاحتلال الإسرائيلي لها وبعض الأخطاء التي صاحبت المراحل الأولى لتأسيس السلطة، فيؤكد على مصارحة الشعب وذلك بالإشارة إلى الخلل والتقصير في أداء السلطة، وقد برز ذلك بدور الاحتلال في تشجيع الاستيطان والتدمير المبرمج لمقدرات شعبنا، بما فيها حجز ضرائبنا الجمركية لأكثر من أربعين شهرا وحتى لحظة الخطاب.بقوله: "فإننا أيضا نصارح شعبنا ونكون صادقين مع انفسنا عندما نشير إلى مواطن الخلل والتقصير في أدائنا خاصة تحت ظل الاحتلال والاستيطان والتدمير الإسرائيلي المبرمج بما فيها حجز ضرائبنا الجمركية لأكثر من أربعين شهرا وحتى الآن"(٢٩).

وعند استعراضه برنامج الإصلاح من حيث إنه مهمة وطنية فلسطينية نابعة من احتياجات جماهير الشعب الفلسطيني. ومن ضمنها الإصلاح المالي فقد أكد على الدور العظيم الذي قام به د. سلام فياض (وزير المالية آنذاك) وذلك بقوله: "إن هذه الخطوات التي عمل أخي الدكتور سلام فياض من خلالها على تصويب العديد من الأمور، وعلى إرساء قواعد سليمة تجعلنا نفاخر بشفافية وكفاءة إدارة المال العام في بلادنا"[٣٠]. وقد أكد أيضا على أن ورشة الإصلاح الشامل ترتكز على محاور ثلاثة (المحور السياسي _ الأمن وسيادة القانون _ الإصلاح الإداري والمالي). بقوله: "إن ورشة برنامج الإصلاح الشامل ترتكز على محاور ثلاثة"[٣١].

وفي سياق حديثه عن تجديد النظام السياسي الفلسطيني باستمرار أشار الرئيس إلى أن ممارسة النشاط السياسي لابد أن يكون ضمن القانون، وأكد أن ذلك يلزم بالتحرك لسن بعض القوانين اللازمة في هذا المجال، بقوله: "إن هذا يلزمنا بالتحرك لسن بعض القوانين اللازمة في هذا المجال، ولمراقبة الأداء لضمان التطور الديمقراطي في بلادنا"[٣٢].

وعندما تحدث عن الانتخابات (الرئاسية، والتشريعية، والمحلية) في ظل وضع العوائق أمام إجرائها من قبل الاحتلال الإسرائيلي باجتياحاته، وتوغلاته، واعتداءاته إلا أنه يؤكد قائلا: "إن هذا ينبغي ألا يثبط عزيمتنا"[٣٣].

ثم يؤكد عزمه على إجراء الانتخابات، بقوله: "إننا نناضل من أجل عقد الانتخابات، وعلى كل صعيد من أجل تعميق الممارسة الديمقراطية"[٣٤].

وفي معرض حديثه عن الأجهزة الأمنية يؤكد على أهمية توحيدها بهدف حماية المواطن، بقوله: "إن قرار توحيد الأجهزة الأمنية وإعادة تنظيمها وتدريبها هدف لإعدادها للقيام بدورها في إنهاء حالات الفوضى الأمنية، وتوفير الأمان للمواطن في حياته اليومية"(٣٥).

وفي سياق حديثه عن صعيد الأمن وسيادة القانون، فلا تساهل مع من يهدد أمن المواطن أو على ممتلكاته أو على أراضي الدولة وغيرها من الممارسات الخارجة عن القانون، ففي هذا المجال يؤكد الرئيس أن توصيات المجلس التشريعي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بقوله: "فلا تهاون مع أي مساس بأمن المواطن وبحقوقه

الأساسية، أو استغلال للموقع. ولا تساهل مع أي خروج على القانون. وأي تهديد لأمن المواطن، أو الاعتداء على ممتلكاته، أو على أراضي الدولة، وجميع المظاهر المسلحة وغيرها من الممارسات الخارجة على القانون. وفي هذا المجال فإن توصيات المجلس التشريعي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار"(٣٦). وقد أتى التوكيد بـ (إن) ليدلل بما لا يدع مجالا للشك بوجوب الأخذ بتوصيات المجلس التشريعي.

وعند الحديث عن الاصلاح الإداري والمالي يؤكد الرئيس أن ما تم إنجازه يعد أساسا لمزيد من الإصلاح؛ تلافيا لما أشيع من فساد مالي وإداري حول مؤسسات السلطة، وذلك بقوله: "إن ما أنجز على هذا الصعيد خلال السنين الماضية يوفر قاعدة متينة لإنجاز المزيد"(٣٧).

وفي معرض حديثه عن الحكومات المتتالية التي نالت ثقة الشعب بناء على البرامج المعدة لتنفيذها يؤكد على ضرورة وضع خطة لرفع المعاناة عن كاهل الشعب،وذلك بقوله: "وإن علينا أيضا أن نضع مهمة رفع المعاناة عن شعبنا على رأس جدول أعمالنا"(٣٨).

وواصل حديثه عن الاصلاح وأكد على وجوب تقوية التعاون بين المؤسسات جميعها لهذا الهدف،بقوله: "ونحن ندعو لإطلاق ورشة للإصلاح الشامل فإن علينا تعزيز التعاون بين جميع مؤسساتنا"(٣٩).

وقد لفت انتباه الباحث استعمال الرئيس لحرف الاستدراك لكن وبعدها (إن) واسمها(نا) المتكلمين وشبه الجملة (لها) متعلق بمحذوف خبرها في مقام التصدي، والتحدي، والصمود، بقوله:" ولكن إنا لها". وذلك **في أربعة مواضع هي:**

١ _ عندما عدد الرئيس الراحل معاناة الأسرى في السجون الإسرائيلية وتعمد توزيع ما يحتاجونه من حبوب. وعدم معاملتهم كبشر وبين أن كل ذلك ضد كل القواعد والقوانين الإنسانية. ثم استدرك مؤكدا الصمود التصدي لذلك بقوله: "ولكن إنا لها"(٤٠).

٢ _ ثم يتحدث عن أهمية اجتماع المجلس التشريعي رغم استمرار الحصار والاحتلال والاعتداءات التي لم تتوقف لحظة واحدة في محاولة يائسة لتصفية السلطة وكياننا الوطني، ثم يردف بعد ذلك

مستدركا ومؤكدا على استمرارنا مواصلة العمل والنهوض، بقوله :"ولكن عبثا يفعلون وإنا لها"(٤١)

٣_ ثم تحدث عن السبب المباشر في انتفاضة الأقصى، ومضي أربع سنوات عليها. وكيف أنه قد نبه باراك لعدم السماح لشارون بالذهاب إلى الحرم الشريف؛ لأن ذلك ضد كل القواعد والقرارات، وقال له آنذاك لا تفعل هذه الغلطة، وعندما حصلت المذابح ١٩ شهيدا وثمانين جريحا يومي الخميس والجمعة نتيجة لذلك، ثم يستدرك - رغم الشهداء والجرحى - قائلا: "ولكن إنا لها"(٤٢).

٤_ وتحدث عن الجدار العنصري وتداعياته على الأرض الفلسطينية، وتفتيت الوحدة الجغرافية والديمغرافية الفلسطينية، وتهجير أبناء شعبنا، ومحاصرة البقية في معازل وسجون محاطة بالمستوطنات والجدران؛ لتدمير أية فرصة؛ لإقامة الدولة الفلسطينية. ويستدرك مؤكدا مرة أخرى قائلا: "ولكن عبثا يفعلون و إنا لها"(٤٣).

واستعمل (إن) مع الفعل (أؤكد) أربع مرات بصيغة: "إنني أؤكد". وذلك في مقامات مختلفة. ولعل هذا الاستعمال فيه زيادة في التوكيد على القضايا الجوهرية والحساسة التي تناولها، وذلك لإفادة (إن) للتوكيد والفعل (أؤكد) يفيد التوكيد أيضا. وذلك نحو:

١_ تأكيده على تمسكه بالسلام وتحقيق الاتفاقيات المبرمة، بقوله: "إنني أؤكد، مرة أخرى، وباسم القيادة والشعب الفلسطيني تمسكنا بخيار السلام. ودعوتنا لتنفيذ الاتفاقات الموقعة وآخرها "خارطة الطريق" وتمسكنا برؤية الرئيس الأمريكي جورج بوش، وبمبادرة السلام العربية التي اقرت في قمة بيروت"(٤٤).

٢_ تأكيده على نبذ جميع العمليات التي تستهدف المدنيين، بقوله: "إنني أؤكد هنا، مرة أخرى، الموقف الفلسطيني الصارم بإدانة ورفض جميع العمليات التي تستهدف المدنيين فلسطينيين أو اسرائيليين"(٤٥).

٣_ تأكيده على ضرورة مراقبة المخالفات الإدارية والمالية، ورفعها إلى الجهات المختصة، وذلك بقوله: "كما وإنني أؤكد على ضرورة متابعة أية قضايا تتعلق بممارسات ومخالفات إدارية أو مالية، وإحالتها على الفور إلى النائب العام

حسبما صدر له لمتابعتها، ولن نتسامح أو نتساهل في هذا المجال"[٤٦].

٤_ تأكيده على ثقته بأبي علاء (رئيس الوزراء آنذاك) ودعمه الكامل لعمل حكومته، بقوله: "وانني أؤكد هنا مرة أخرى ثقتي باخي ورفيق دربي أبو علاء رغم أنفكم ودعمي الكامل لعمل حكومته في جميع المجالات"[٤٧].

وجاء التوكيد بحرف التوكيد (إن) ليؤكد القضايا الرئيسة التي تشغل بال المواطن.

توكيد الجملة الاسمية بـ(أن):

أختلف النحويون في(أن) مفتوحة الهمزة، فذهب سيبويه[٤٨] والمبرد[٤٩] وابن مالك[٥٠] وابن هشام[٥١] والسيوطي[٥٢] وخالد الأزهري[٥٣] إلى أنها فرع عن المكسورة الهمزة. فقال المبرد: "(إن وأن) مجازهما واحد فلذلك عددناهما حرفا واحدا"[٥٤].

وذهب بعض النحويين إلى أن (أن) مفتوحة الهمزة أصل المكسورة، لأنها حالة محل المفرد وهو أصل المركب[٥٥] وقال آخرون: كل واحدة أصل بنفسها حكاها أبو حيان[٥٦].

و(أن) مفتوحة الهمزة تدخل على الجملة الاسمية وتعمل عمل (إن) مكسورة الهمزة[٥٧].

وهي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر، قال سيبويه: "أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها"[٥٨].

ويقول ابن السراج: "أن) المفتوحة الألف مع ما بعدها بتاويل المصدر"[٥٩]. وقد أشار أكثر النحويين إلى أن (أن) تفيد التوكيد والتحقيق لـ (إن) مكسورة الهمزة.[٦٠] "فليس بين المكسورة والمفتوحة فرق في المعنى إلا أنهم إذا أرادوا توطئة الجملة لأن يعمل الفعل الذي قبلها في معناها، وأن يصيروها في معنى الحديث، فتحوا الهمزة، وإذا أرادوا قطع الجملة بما قبلها وأن يعتمدوا على التوكيد... كسروا الهمزة ليؤذنوا بالابتداء والانقطاع عما قبل"[٦١].

قال رضي الدين الاستراباذي: "الفتح (أي أن) في مواضع المفردات والكسر (أي إن) في مظان الجمل"[٦٢].

ورد الرماني على من أنكر إفادتها التوكيد؛ لأن ما بعدها في حكم المفرد فهي تأول بمصدر، والمصدر لا يفيد التوكيد، بقوله: "ولا ينافي كون المفتوحة للتوكيد أنها بمعنى المصدر وهو لا يفيد التوكيد؛ لأن كون الشيء بمعنى الشيء لا يلزم أن يساويه في كل ما يفيده".(٦٣)

واستعمل الرئيس في توكيده للجملة الاسمية (أن)، وذلك بعد الفعل أوكد (ومشتقاته) وتشهد ونرى وتذكرون ويعلم وتشعرون وندرك، أما بالنسبة للفعل أوكد (ومشتقاته) وبعده (أن) فقد وردت ست مرات، وجاءت في الخطاب على النحو الآتي:

١_ عندما تحدث الرئيس عن الثوابت التي أعلنها منذ اليوم الأول لإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد أكد عليها في الانتخابات الرئاسية التشريعية، فقد تحدث بالفعل (أكد) والمصدر المؤول ب(أن) واسمها وخبرها ولعل هذا فيه زيادة في التوكيد؛ لأن الفعل أوكد يفيد التوكيد (أن) كذلك تفيد التوكيد، وذلك بقوله:" منذ اليوم الأول لإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية أكدنا وطرحنا خلال حملة الانتخابات الرئاسية والتشريعية أن أمامنا مهمة تحقيق برنامج عمل وطني يقوم لإنجاز مهمتين وطنيتين".(٦٤)

٢_ وعندما تحدث عن المهمة الأولى (إنهاء هذا الاحتلال الغاشم لأرضنا ومقدساتنا المسيحية والإسلامية، لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف) قال مؤكدا: "فقد كنا نؤكد طوال الوقت على نقاط أساسية هامة: أولا: أن أهداف الشعب الفلسطيني كما حددتها مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية تتحدد في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على جميع الأراضي التي احتلت العام ٦٧...

ثانيا: أن طريق السلام يمثل لشعبنا خيارا استراتيجيا... وأننا ملتزمون بخيار التفاوض؛ لحل الصراع كما حددت اتفاقات السلام".(٦٥)

٣_ وفي حديثه عن خيار السلام فقد أكد أن النضال الفلسطيني ولد لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقوله:" عندما طرحنا خيار المصالحة التاريخية بشجاعة، ومن أجل السلام مؤكدين أننا نناضل لإقامة دولة فلسطين المستقلة إلى جانب إسرائيل".(٦٦)

٤_ عندما تحدث الرئيس عن السلام فقد أشار إلى التمسك بقوة بكل حقوقنا، والحرص على دعم خيار التفاوض، ورفع شعار المطالبة لتنفيذ الاتفاقات الموقعة والاستحقاقات المتوجبة على كلا الطرفين، والأطراف الراعية لعملية السلام دعاها للقيام بدورها. فقد أكد الرئيس أن السلام مصلحة للمنطقة كلها بل لجميع دول العالم، بقوله: "مؤكدين أن السلام ليس مصلحة إسرائيلية وفلسطينية بل للمنطقة كلها بل وهو مصلحة لجميع دول العالم".(٦٧)

٥_ وعن قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي حول قضية جدار الفصل العنصري، وما تلاه من تصويت كاسح في الجمعية العمومية تأييدا لقرار المحكمة، فقد أكد أن العالم لم ينخدع بالحملة الإسرائيلية (لتشويه النضال الفلسطيني) وذلك بقوله: "ومن المؤكد أن قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي حول قضية جدار الفصل العنصري وما تلاه من تصويت كاسح في الجمعية العامة للأمم المتحدة انتم كلكم تعرفونها تأييدا لقرار المحكمة أكدا وبصورة لا تقبل التأويل أن العالم لم ينخدع بالحملة الإسرائيلية".(٦٨)

٦_ أكد الرئيس أن الشعب الفلسطيني مصر على مواصلة عملية السلام التي تجلب له الحرية و الاستقلال على تراب فلسطين،وذلك بقوله: "أؤكد مرة اخرى أن الشعب الفلسطيني الذي يقاوم للخلاص من آخر احتلال في العالم مصمم على السير في طريق السلام من أجل نيل حريته وإنهاء الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".(٦٩)

أما بالنسبة للفعل (تشهد) فقد وردت (أن) بعده مرة واحدة مقرونة بحرف الجر الباء موضحا بأن مسئولين دوليين وأمريكيين وإسرائيليين سابقين وحاليين تؤكد شهاداتهم بأن الفلسطينيين لم يضيعوا أية فرصة حقيقية للسلام، بقوله "تشهد بأننا لم نضيع أية فرصة حقيقية لاحت أمامنا لصنع السلام وتحقيق امال شعبنا لإقامة السلام العادل والدائم والشامل ليس فقط في فلسطين بل في المنطقة كلها".(٧٠)

وأما بالنسبة للفعل (نرى) فقد وردت (أن) بعده مرتين، وركز الرئيس في إحداها على تأكيد ممارسة إسرائيل على الأرض من تدمير يعكس تناقضا مع ما تدعيه إسرائيل من نوايا حسنة؛ وذلك بقوله: "واذ نرى أن إسرائيل تمارس على

الأرض حملة تدمير شاملة تتناقض مع ما تدعيه من نوايا"[٧١]. وفي الأخرى ركز على تأكيد أن يتزامن الانسحاب من قطاع غزة مع انسحابات في الضفة الغربية، و نحو قوله: "و نحن نرى أن أي انسحاب من قطاع غزة يجب أن يكون متزامنا بانسحابات متزامنة في الضفة الغربية بما يحفظ الوحدة الجغرافية، والديمغرافية، والسياسية لجناحي الوطن".[٧٢]

وقد وردت(أن) بعد الفعل (تذكرون) مرة واحدة، وذلك في سياق حديثه عن برنامج الإصلاح، وهو أمر قديم متجدد، ويؤكد ذلك منذ حزيران عام ٢٠٠٢م؛ لذلك استعمل الفعل (تذكرون) مؤكدا أنه تحدث عن ذلك سابقا في ذلك التاريخ، نحو قوله: "وتذكرون أنني تحدثت إليكم **في حزيران** عام ٢٠٠٢ عندما أطلقنا برنامج الإصلاح كمهمة وطنية فلسطينية نابعة من احتياجات جماهيرنا".[٧٣]

كما وردت (أن) بعد الفعل (يعلم) مرة واحدة، وذلك في إطار حديثه عن الانتخابات المزمع عقدها مؤكدا على البدء في التشاور مع جميع القوى والفصائل الوطنية في الوطن والشتات، بقوله:" وكما يعلم الجميع أننا بدأنا هذه البداية الطيبة مع جميع القوى والفصائل الوطنية وفي الشتات".[٧٤]

ووردت(أن) مرة واحدة بعد الفعل (تشعرون)، وذلك ورد في إطار حديثه عن دور المجلس التشريعي في سن القوانين اللازمة للإصلاح الاداري والمالي، بقوله: "وأية قوانين أخرى تشعرون أنها توفر أطرا قانونية لازمة في هذا المجال".[٧٥]

وقد وردت (أن) بعد الفعل الناقص (كان)؛ لتدل على استمرارية المماطلة والتذرع بالأمن الإسرائيلي في الماضي والحاضر،وذلك نحو قوله: "ولكن، وفي الطرف الآخر فقد كان الشعار الأساسي للحكومة الإسرائيلية وخاصة الحالية أن لا مواعيد مقدسة، وأن الأولوية للأمن الإسرائيلي".[٧٦]

كما وردت (أن) بعد الفعل (حذرنا) مرة واحدة مجرورة ب (من)، ويدلل ذلك على رفضه للعمليات ضد المدنيين مؤكدا أنها تقدم ذرائع لإسرائيل لتصعيد اعتداءاتها ضد الفلسطينيين وتشويه صورتهم النضالية، بقوله: "وقد حذرنا مرارا من ان هذه العمليات تقدم ذريعة لإسرائيل لتصعيد عدوانها ضد شعبنا وتقدم لها سلاحا لاستخدامه سياسيا وإعلاميا في محاولة تشويه نضالنا الوطني وتشويه هدفنا لإقامة دولتنا المستقلة".[٧٧]

ووردت(أن) بعد الفعل (ندرك) مرة واحدة، وذلك في سياق حديثه عن الأمن وسيادة القانون والعراقيل التي تضعها إسرائيل، فقد أكد استحالة تحقيق أمن كامل في ظل الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة، بقوله: "ندرك جميعا أنه من المستحيل تحقيق أمن كامل في ظل استمرار الاحتلال والعدوان الإسرائيلي".(٧٨)

وقد جاءت (أن) بعد (غير) مرتين، مرة عند حديثه عما أنجز في مسيرة السلطة الوطنية يؤكد الرئيس أن ما تم إنجازه غير كاف في مجال الاصلاح الشامل، نحو قوله: "غير أن ما أنجز غير كاف".(٧٩) وأخرى عند حديثه عن سيادة الأمن والقانون وفي ظل الاعتداءات الإسرائيلية المتتالية ضد شعبنا يؤكد الرئيس أن ذلك لن يثنينا عن توفير الأمن للمواطن، بقوله: "غير أن هذا يجب ألا يمنعنا من بذل كل طاقاتنا وجهودنا من أجل توفير أقصى قدر ممكن من الأمن لمواطنينا".(٨٠)

ووردت (أن) بعد الضمير (هي) مرة واحدة، وشكلت هي ومعمولاها خبرا لهذا الضمير، مؤكدا بضرورة زوال الاحتلال، بقوله: "وهي أن هناك احتلالا إسرائيليا توسعيا ينبغي أن يزول".(٨١)

كما وردت بعد خاصة في سياق حديثه عن الأمن وسيادة القانون والاعتداءات الإسرائيلية يؤكد استمرارية وضع الاحتلال العراقيل امام السلطة، بقوله: "خاصة أنه يتابع وضع عراقيله المختلفة الأشكال والاحجام".(٨٢)

ووردت (أن) بعد { اللام (الجارة للتعليل) } أربع مرات، مرة في حديثه عن صمود الشعب الفلسطيني رغم ما يتعرض له من اعتداء عنصري همجي من قبل الاحتلال، فيؤكد الرئيس سبب هذا الصمود، وذلك بقوله: "لأن فيها قومة جماهير وهم في رباط إلى يوم الدين".(٨٣) ومرة ثانية وثالثة في حديثه عن عدم الالتزام بالقانون والقيام بممارسات غير مسئولة يؤكد الرئيس على أنها تتعارض مع القانون، كما يؤكد أنها تقدم ذرائع للاحتلال بتوسيع عدوانه على الفلسطينيين بقوله: "و يجب أن تتوقف جميع الممارسات المنفلتة؛ لأنها تتعارض مع القانون، ولأنها تقدم ذرائع للحكومة الإسرائيلية؛ لتوسع نطاق عدوانها، ولإلحاق مزيد من الضرر والدمار بممتلكات مواطنينا الفلسطينيين".(٨٤) ومرة رابعة في ندائه للقوى والفصائل الفلسطينية للا نخراط في العمل الوطني ضمن التوافق

الوطني وبعيدا عن العمل الفردي ويؤكد سبب ذلك بقوله أيضا: "لأننا عندنا حاجات كثيرة يجب مواجهتها"[٨٥]. ووردت (أن) بعد (كما) مرة واحدة في إطار حديثه عن تشجيع الاستثمار في فلسطين، ويؤكد على إعطاء الفرصة للقطاع الخاص للقيام بدوره في البناء، نحو قوله: "كما أننا اعتمدنا سياسة فتح الأبواب أمام دور القطاع الخاص"[٨٦].

ولعل تأكيد الرئيس ب (أن) جاء في تفاصيل القضايا الرئيسة التي سبق تأكيدها ب (إن)، وتبرير مواقف مرت بها السلطة، والإشارة إلى أهم إنجازات القيادة الفلسطينية.

ثانيا: توكيد الجملة الفعلية:

تؤكد الجملة الفعلية بقد يقول الزركشي: "وأما مؤكدات الجملة الفعلية فأنواع، أحدهما: (قد) فإنها حرف تحقيق وهو معنى التأكيد"[٨٧].

و تفيد التحقيق إذا دخلت على جملة فعلية فعلها ماض، يقول أبو حيان: "والذي تلقيناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي"[٨٨].

وذكر بعض النحويين أن (قد) تفيد التحقيق أيضا مع الفعل المضارع الحامل معنى الماضي ، يقول صاحب الفتوحات الإلهية: "(قد) للتحقيق أي تحقيق علمهم، أي لا للتقريب ولا للتقليل، فائدة ذكرها التأكيد، والمضارع هنا بمعنى الماضي"[٨٩]. وقد ذكر أبو حيان في قوله تعالى: "قد نرى تقلب وجهك في السماء"[٩٠].

أن الفعل المضارع (نرى) جاء بمعنى الماضي، و(قد) هنا أفادت التأكيد[٩١].

وقد زيدت (اللام) مع (قد) لتقوية التوكيد. فاللام تفيد التوكيد، و(قد) كذلك، وفي هذا زيادة للتوكيد، مما يزيد توكيد الجملة الفعلية، وقد اختلف النحاة في استعمال (لقد) فمنهم من قدر قسما محذوفا وقدروا اللام في لقد لام جواب قسم قال سيبويه: "وإذا قيل: لقد فعل فإن نفيه ما فعل، لأنه كأنه قال: والله لقد فعل"[٩٢].

ومنهم من لم يقدر قسما محذوفا في استعمال (لقد) وعد هذه اللام لام ابتداء .قال الرضي: "ولا تدخل (أي لام الابتداء) على الماضي وإن كان أول جزئي الجملة:

لبعده عن مشابهة الاسم. فإذا دخله (قد) كثر دخول لام الابتداء عليه نحو "لقد سمع الله"[٩٣]، "ولقد آتينا"[٩٤] (وهناك سور كثيرة فيها ولقد اتينا)، وذلك لانها تقرب الماضي من الحال فتصير الماضي كالمضارع، مع تناسب معنى اللام، ومعنى (قد)؛ لأن في (قد) أيضا معنى التحقيق والتوكيد"[٩٥].

ويرى الباحث أن (لقد) يقدر قبلها قسم؛ لأنها إذا دخلت على الجملة الفعلية تزيدها تأكيدا، وهذا الفعل الماضي إذا كان مثبتا متصرفا وسبق بقسم فالاغلب أن يقترن ب (اللام وقد)[٩٦].

وهذا التوكيد بالقسم كان للزمن الماضي الذي تم فيه الحدث. ولعل العرب قد اكتفوا ب (اللام وقد) عن ذكر جملة القسم، وذلك لكثرة اقتران جملة جواب القسم ذات الفعل الماضي ب (لقد).

استعمل الرئيس في خطابه لتوكيد الجملة الفعلية (قد) تسع مرات،وذلك على النحو الآتي:

١_ في سياق حديثه عن الأسرى وما يعانونه في داخل السجون الإسرائيلية، وهم يخوضون إضرابا عن الطعام، فقد وعدهم بالتحرك عربيا ودوليا من أجلهم، وهنا يؤكد أنه قد بدأ هذا التحرك، وذلك بقوله: "وقد بدأ هذا التحرك العربي والدولي من أجلكم لمواجهة ومعالجة ما تعانونه في سجونكم ومعتقلاتكم ولاطلاق سراحكم بإذنه وعونه تعالى وشكلت لجنة قيادية لذلك"[٩٧].

٢_ وفي سياق حديثه عن السلام استدرك الرئيس موقف الحكومة الإسرائيلية منه، فأكد الرئيس أن الشعار الأساسي للحكومة الإسرائيلية الحالية لا تحترم المواثيق، بال تهتم بمصالحها الأمنية فحسب، بقوله: "ولكن، وفي الطرف الاخر فقد كان الشعار الأساسي للحكومة الإسرائيلية وخاصة الحالية ان لا مواعيد مقدسة، وأن الأولوية للأمن الإسرائيلي"[٩٨].

٣_ ونتيجة لتعرض السلطة الوطنية الفلسطينية لحملة شرسة لتشويهها وتشويه نضال الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال، أكد الرئيس أنه من السباقين الذين أدانوا العمليات التي شنت على نيويورك وواشنطن، بقوله: "وقد كنا أول من أدان كما تذكرون تلك الاعتداءات الوحشية التي نفذت في نيويورك وواشنطن العام ٢٠٠١"[٩٩].

٤_ في سياق حديثه عن العمليات التي تستهدف المدنيين، فقد أكد تحذيره من أن مثل هذه العمليات ذريعة لإسرائيل لتصعيد عدوانها. وتستغلها إعلاميا في محاولة لتشويه النضال الفلسطيني وتشويه هدف الفلسطينيين لإقامة دولتهم. وذلك بقوله: "وقد حذرنا مرارا من أن هذه العمليات تقدم ذريعة لإسرائيل لتصعيد عدوانها ضد شعبنا وتقدم لها سلاحا لاستخدامه سياسيا وإعلاميا في محاولة تشويه نضالنا الوطني وتشويه هدفنا لإقامة دولتنا المستقلة"[١٠٠]. ونلحظ أن هناك أكثر من مؤكد لهذه القضية الخطيرة قديما و حديثا ، فقديما أكدها ب(قد) وحديثا ب (أن) المصدرية التي خبرها الفعل المضارع الذي يفيد الاستمرار في الحال والاستقبال.

٥_ وفي سياق حديثه عن جهود الرئيس المصري (آنذاك) والأشقاء في جمهورية مصر العربية الذين بذلوا الجهود المخلصة لدعم شعبنا والعمل من أجل إحياء السلام، فقد أكد أنه تجاوب مع كل أفكارهم وجهودهم بقوله: "وقد تجاوبنا مع كل أفكارهم وجهودهم"[١٠١]. ولعل هذا التأكيد يدلل بقوة على موافقة الرئيس على المبادرة المصرية آنذاك.

٦_ وفي سياق حديثه عن التدمير المبرمج الذي مارسه الاحتلال، وما خلف ذلك من دمار وخراب، فقد أكد الرئيس أنه ومنذ قيام السلطة بدأ بعملية بناء شاملة من الصفر لوطن عاث فيه الاحتلال خرابا بقوله: "ورغم العوائق والقيود والاشتراطات فقد بدأنا منذ قيام السلطة بعملية بناء شاملة ومن الصفر لوطن عاث فيه الاحتلال خرابا ودمارا ومصادرة واستيطانا واحتلالا وكل أنواع العنصرية"[١٠٢]. ويدل ذلك على تصميمه منذ بداية السلطة على بناء الدولة الفلسطينية الخادمة للقضية والمواطن الفلسطيني.

٧_ وفي خطوات إيجابية لترسيخ الديمقراطية والفصل بين السلطات وتعزيز العمل المؤسساتي، يؤكد الرئيس في خطابه أن استحداث منصب رئيس الوزراء إشارة للتطور الطبيعي للنظام الديمقراطي الناشئ.

وذلك بقوله: "فقد كان استحداث منصب رئيس الوزراء عندما كلفت أخي وحبيبي ورفيق دربي أبو مازن (محمود عباس)... بتشكيل الحكومة العام الماضي

إشارة للتطور الطبيعي لنظامنا الديمقراطي الناشئ والمستهدف والمحاصر[١٠٣] وتأكيداً للفصل بين السلطات، ولتعزيز ديناميكية العمل المؤسساتي".

٨_ وفيما يخص سلسلة الإصلاحات التي تمس أمن المواطن الفلسطيني أكد الرئيس أن وزير الداخلية آنذاك اتخذ مجموعة من الإجراءات في قيادات الشرطة (وذلك ضمن الجهود التي تبذل لتوفير أقصى قدر ممكن من الأمن للمواطن) بقوله: "وقد اعتمد وزير الداخلية سلسلة من المناقلات والتعيينات في قيادات الشرطة".[١٠٤]

٩_ في سياق حديثه عن الأمن وسيادة القانون فقد أكد أنه تم إنجاز خطوات خلال العامين الماضيين لإصلاح وضع الجهاز القضائي، بقوله: "وقد تم انجاز خطوات خلال العامين الماضيين لإصلاح وضع الجهاز القضائي والمحاكم لتعزيز استقلاليتها وإمكانياتها".[١٠٥]

ولعل استعمال الرئيس التوكيد بـ(قد) مع الفعل الماضي يدل على الشروع في خطوات عملية تخص عدة قضايا، أبرزها: نصرة الأسرى، وعملية السلام والمبادرة المصرية، وبناء الدولة، والإصلاحات السياسية، والأمنية، والقضائية.

واستعمل الرئيس في خطابه في توكيد الجملة الفعلية (لقد) عشر مرات وهي زيادة في التوكيد عن (قد)؛ لأنها مقترنة باللام التي تفيد التوكيد أيضا، وذلك نحو:

١_ تأكيد الرئيس على اتفاق جميع شرائح قيادات الشعب الفلسطيني وفواه الوطنية كلها على الصيام لمدة يوم واحد؛ وذلك لمشاركة الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية المضربين عن الطعام لمأساتهم وما يتعرضون له من تنكيل والتحرك الجماهيري في الوطن والشتات والتحرك عربيا ودوليا من أجلهم،بقوله: "ولقد اتفق عبر القيادة الفلسطينية وكل الفصائل والقوى الوطنية بمشاركتكم اليوم بالصيام والتحرك الجماهيري في الوطن والشتات والتحرك عربيا ودوليا".[١٠٦]

٢_ أكد الرئيس على أن الاعتداءات الإسرائيلية العدوانية قد ركزت على تدمير العمود الفقري للسلطة الوطنية، وذلك بقوله: "لقد ركزت الحملة العدوانية الإسرائيلية على تدمير مراكز ومقرات قواتنا وأجهزتنا الأمنية ووزاراتنا

ومؤسساتنا، وعلى تشديد الحصار الخانق لتعطيل عمل جميع مؤسساتنا التنفيذية والتشريعية والقضائية"[١٠٧].

٣_ وعند حديثه عن الموقف الأممي من قضية الجدار العنصري يؤكد الرئيس أن أعلى هيئة قضائية دولية (محكمة العدل الدولية في لاهاي) وأعلى محفل أممي (الجمعية العامة للأمم المتحدة) أعادا توضيح الصورة الحقيقية التي حاولت الحكومات الإسرائيلية طمسها وهي حقيقة وجود احتلال توسعي على الأرض الفلسطينية لا بد من زواله، بقوله: "لقد أعادت أعلى هيئة قضائية دولية، وأعلى محفل أممي توضيح الصورة الحقيقية التي حاولت الحكومات الإسرائيلية طمسها".[١٠٨]

٤_ أكد الرئيس أن المقاومة الجماهيرية (السلمية) ضد بناء جدار الفصل العنصري استقطبت تأييد العالم وتعاطفه، بقوله: "ولقد قدم شعبنا في تصديه لبناء جدار الفصل العنصري نموذجا للمقاومة الجماهيرية الباسلة التي استقطبت تأييد العالم وتعاطفه".[١٠٩] وهذا يدلل بما لا يدع مجالا للشك بأن خيار السلام هو خيار الشعب الفلسطيني الذي حاول الإسرائيليون تشويهه وتشويه نضاله.

٥_ أكد الرئيس أن مهمة بناء السلطة الفلسطينية هي مقدمة حقيقية للمهمة الأولى وهي إنهاء الاحتلال الغاشم عن أرضنا، بقوله: "لقد كانت هذه المهمة تتداخل وتتأثر بالمهمة الأولى".[١١٠]

٦_ أكد الرئيس أن سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية هدفها تدمير السلطة الوطنية، بقوله: "لقد استهدفت سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية تدمير السلطة الوطنية من خلال الحصار وتدمير المقرات، ومن خلال إعادة احتلال الضفة ومعظم قطاع غزة".[١١١]

٧_ وفي سياق الحديث عن ما تم إنجازه في مسيرة السلطة أكد أنه قد وقعت ممارسات خاطئة بقوله: "نعم، لقد وقعت ممارسات خاطئة "وما في حد ما عنده أخطاء"[١١٢]. وفي السياق نفسه أشار إلى أنه بدأ يعالج كل تقصير بقوله: "وأساء البعض استخدام مواقعهم وأساءوا لأمانة وظائفهم، ولم تتابع عملية البناء المؤسساتي كما ينبغي، ولم يبذل الجهد الكافي؛ لتعزيز سيادة القانون، و

تفعيل الجهاز القضائي. ولتكريس مبدأ المحاسبة والذي بدأنا الآن نعالج معهم كل ذلك"[١١٣].

فقد تحدث عن أشكال التقصير وأنه بدأ يعالج كل ذلك بدون موكدات ليدلل على أنه لا أحد يشك في مقدرة الرئيس على متابعة علاج هذه الممارسات الخاطئة.

٨_ أكد الرئيس في سياق حديثه عن مسيرة الثورة الفلسطينية أنه رفع في المنافي شعار ديمقراطية غابة البنادق، وذلك بقوله: "لقد رفعنا خلال مسيرة الثورة الفلسطينية في المنافي شعار "ديمقراطية غابة البنادق"."[١١٤] ليدلل على البعد الثقافي والمدني للثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

٩_ وفي سياق حديثه عن الانتخابات أكد أن السلطة تحركت؛ لتوفير متطلبات عقد الانتخابات (الرئاسية والتشريعية والمحلية) من عام ٢٠٠٣، بقوله: "ولقد تحركت السلطة ؛ لتوفير متطلبات عقد الانتخابات ـ كما تعرفون ـ الرئاسية والتشريعية والمحلية من عام ٢٠٠٣."[١١٥]. وقد أكدها ب (لقد) وفيها زيادة توكيد تماشيا مع الوضع الفلسطيني الملح لإجراء انتخابات نزيهة تعد بوابة لحل مشكلات البيت الفلسطيني.

١٠_ وفي سياق حديثه عن الجهود المبذولة لتحقيق الأمن للمواطن الفلسطيني في ظل استمرار العدوان من قبل الاحتلال لإسرائيلي الذي يضع عراقيله المختلفة الأشكال والأحجام لمنع السلطة من القيام بواجباتها؛ لتوفير الأمن للمواطن الفلسطيني، فقد أكد اعتماد مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء خطة أمنية ويسعى لتوفير كل متطلبات نجاحها، بقوله: "لقد اعتمد مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء مؤخرا خطة أمنية بدأت بعمل هذه الأجهزة الأمنية وخاصة أجهزة الشرطة، ونسعى لتوفير كل متطلبات نجاحها."[١١٦].

أما توكيد الرئيس للجملة الفعلية ب (لقد) فلعله كان في قضايا عملية لا تدع مجالا للشاك في أهمية تنفيذها. واستعملها أيضا في سياق وصفه للواقع الأليم الذي مرت به السلطة، وفي سياق حديثه عن الخطوات الحثيثة لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني.

ولعل الرئيس قد اقتصر في تأكيد الجملة الفعلية على (قد) و(لقد): لأن مجمل حديثه عن أحداث قد تمت، فهو يؤكدها بهاتين الأداتين (قد) و(لقد) التي اختصت بتوكيد الفعل الماضي.

ثالثا: التوكيد المعنوي:

والتوكيد ضربان: لفظي ومعنوي[١١٧]

والمعنوي له عدة ألفاظ مشهورة منها (التوكيد بالنفس والعين، وكلا وكلتا للمثنى ،وكل وجميع وعامة لغيره)[١١٨]

واقتصر الرئيس في خطابه في التوكيد المعنوي على (كل) و(أجمع).

أما بالنسبة إلى (كل) فيؤكد بها لرفع احتمال تقدير بعض مضاف إلى متبوعها[١١٩]

فهي تدل على العموم والإحاطة "ألا ترى أنك إذا قلت: قبضت المال، احتمل أن يكون المقبوض بعضه، وأن يكون جميعه، فإذا قلت:قبضت المال كله ارتفع ذلك الاحتمال وثبت أن المراد الجميع."[١٢٠]

وكل لفظها مفرد ومعناها جمع ،يقول السهيلي: "وهو اسم واحد في لفظه جمع في معناه،ولو لم يكن معناه معنى الجمع لما جاز أن يؤكد به الجمع، لأن التوكيد تكرار للمؤكد فلا يكون إلا مثله."[١٢١]

وقال ابن سيده: "إن (كل) لفظ واحد ومعناه جميع، ولهذا يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى، فيقال: كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون"[١٢٢]

وعند استعماله في التوكيد اللفظي فلا بد أن يسبقها الاسم المؤكد وأن تتصل بضمير المؤكد المطابق له في العدد (الإفراد والجمع) والتذكير والتأنيث وكما أنه يتبع المؤكد في الإعراب[١٢٣].

وهذا المؤكد لا بد أن يكون إما جمعا له أفراد أو مفردا بشرط أن يتجزأ بنفسه أو بعامله، نحو نجح الطلبة كلهم، واشتريت الدابة كلها.[١٢٤]

وأما التوكيد المعنوي بأجمع ويؤتى بها بعد (كل) لتقوية التوكيد يقول ابن هشام: "ويجوز إذا أوريد تقوية التوكيد، أن تتبع كله بأجمع، وكلها بجمعاء، وكلهم بأجمعين، وكلهن بجمع، قال الله تعالى: فسجد الملائكة كلهم أجمعون"[١٢٥]. [١٢٦]

وقد يؤكد بأجمع دون أن يتقدم عليها (كل) قال ابن هشام: "وقد يؤكد بهن (يقصد: بأجمع، جمعاء، أجمعين، جمع) وإن لم يتقدم (كل)"[١٢٧]. وقال ابن عقيل: "وقد ورد استعمال العرب (أجمع) في التوكيد غير مسبوقة بـ(كله)" وقال أبو حيان: "وكثر ورود (أجمعين) في القرآن دون (كل) فهو يؤكد كما يؤكد بـ(كل)"[١٢٨]. ومن ذلك قوله تعالى: "وأتوني بأهلكم أجمعين"[١٢٩] فأجمعين تأكيد للأهل".[١٣٠] ومنه أيضا: "فأغرقناهم أجمعين"[١٣١] "(اجمعين) تأكيد للضمير المنصوب، وقد كثر التوكيد بأجمعين غير تابع لكلهم في القرآن"[١٣٢].

والتوكيد بـ (أجمع) لا يضاف إلى ضمير لـ (كل)، يقول ابن هشام: "ويجب في التأكيد (يقصد بكل) كونه مضافا إلى ضمير عائد على المؤكد مطابق له،... ويستثنى من ذلك أجمع وما تصرف منه، فلا يضفن لضمير. تقول: "اشتريت العبد كله أجمع "و"الأمة كلها جمعاء "و" العبيد كلهم أجمعين" و"الإماء كلهن جمع".[١٣٣] استعمل الرئيس في خطابه التوكيد بـ (كلها) ثماني مرات، منها أربع مرات جاءت لتوكيد المنطقة (ولعله يقصد بالمنطقة الشرق الأوسط) نحو:[١٣٤]

١_ قوله مؤكدا المنطقة توكيدا معنويا بكلها بقوله: "مؤكدين أن السلام ليس مصلحة فلسطينية وإسرائيلية فقط بل للمنطقة كلها"[١٣٥] وكرر ذلك مرة أخرى.

٢_ قوله: "لإقامة السلام العادل والدائم والشامل ليس فقط في فلسطين بل في المنطقة كلها"[١٣٦].

٣_ قوله: "دعونا نعمل معا من أجل سلام يوفر الأمن والاستقرار والازدهار لأجيالنا القادمة وللمنطقة كلها"[١٣٧]. وقد استعمل الرئيس في سياق حديثه عن جدوى تحقيق السلام بأنه يحقق الازدهار والرفاهية والأمان ليس في فلسطين فقط بل في منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وبالإشارة إلى استعمال (كلها) يدلل على أن السلام ليس مصلحة فلسطينية بل هو مصلحة جماعية للمنطقة.

٤_ قوله: "وهنا لا بد من الإشارة إلى ما حققنا من عمل رائع في مجال التربية والتعليم والذي يتابعه د.نعيم (أبو الحمص وزير التربية و التعليم آنذاك) مع إخوانه في هذا الجهاز في المدارس والجامعات والتي نفتخر بها في المنطقة كلها"[١٣٨]. وهذا يدلل على التطور المميز في مجال التربية والتعليم سواء في المدارس أم في الجامعات التي حققت نتائج مبهرة في فترة وجيزة كانت محل للفخر ليس على المستوى الفلسطيني فقط بل على مستوى المنطقة بأسرها.ومرة واحدة جاءت (كلها) توكيدا معنويا لواجباتنا، نحو قوله للأسرى في السجون الإسرائيلية: "وإن تحريركم هو على رأس اهتماماتنا جميعا وواجباتنا كلها"[١٣٩].

لم يفتأ الرئيس مؤكدا للأسرى أنهم على رأس واجباته ب (كلها)، ولعل هذا مما يشغل بال الرئيس كثيرا نحو هؤلاء الأبطال القابعين خلف القضبان.

كما جاءت مرة واحدة لتوكيد الضفة الغربية، بقوله: "وإعادة احتلال الضفة الغربية كلها"[١٤٠]. مما يدلل على مدى تعرض مدن الضفة الغربية وقراها للهجمة الشرسة التي تعرضت لها من قبل الاحتلال الإسرائيلي الذي لم يستثن أي شبر من الضفة الغربية.

وجاءت مرة واحدة كذلك لتوكيد مؤسساتنا الرسمية، بقوله: "وأؤكد لكم يا أخي أبو علاء الدعم الكامل لعمل حكومتكم في هذا المجال، ومن شعبنا ومؤسساتنا الرسمية كلها"[١٤١].

ولعل هذا التأكيد كان دعما واضحا لحكومة (أبي علاء) التي ثارت الشكوك حولها وعدم مقدرتها على تلبية طموحات الشعب الفلسطيني آنذاك.

واستعمل في خطابه التوكيد المعنوي (كلكم) مرة واحدة؛ وذلك لتوكيد ضمير الرفع المنفصل أنتم، بقوله: "ومن المؤكد أن قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي حول قضية جدار الفصل العنصري وما تلاه من تصويت كاسح في الجمعية العامة للأمم المتحدة أنتم كلكم تعرفونها"[١٤٢].

ولعل هذا الاستعمال كان نابعا من الموقف الأممي الذي كان محل اهتمام الشعب الفلسطيني، فقد كان الشعب الفلسطيني يتابع مثل هذه القرارات بجميع

شرائحه المختلفة. فجاء التأكيد بكلكم للدلالة على أن كل فلسطيني يعرف هذه القرارات.

ولعل استعمال التوكيد ب (كل) كان لربط قضايا إقليمية بالقضية الفلسطينية سواء تحقيق السلام أم للأمن والاستقرار.

واستعمل التوكيد المعنوي أجمع مرتين توكيدا للعالم، بقوله: "وهدف هذا السلام لقيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل لصنع مستقبل جديد لنا ولهم ولجميع شعوب المنطقة وللعالم أجمع".(١٤٣)

التوكيد بأجمع:

جاء ذلك في قوله: "وفي هذا المجال، وأمامكم أيتها الأخوات والاخوة اعضاء المجلس التشريعي، وأمام العالم أجمع أؤكد مرة أخرى أن الشعب الفلسطيني الذي يقاوم للخلاص من آخر احتلال في العالم مصمم على السير في طريق السلام من أجل نيل حريته، وإنهاء الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".(١٤٤)

وقد جاء التوكيد بأجمع في خطاب الرئيس دون أن يسبق بكل، واقتصر التوكيد به على لفظ (العالم). وقد جاء هذا التأكيد في استشهاد الرئيس بأعضاء المجلس التشريعي والعالم أجمع أنه انتهج طريق السلام من أجل نتائجه التي توصل الشعب الفلسطيني إلى الاستقلال وإنهاء الاحتلال.

رابعا: الحال المؤكدة:

هي التي لا تفيد معنى جديدا، وتأتي مؤكدة إما لعاملها لفظا ومعنى. نحو قوله تعالى:" وأرسلناك للناس رسولا"(١٤٥)، أو معنى فقط. نحو قوله تعالى: "فتبسم ضاحكا"(١٤٦) وإما لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين. ك: (زيد أبوك عطوفا).(١٤٧)

والحال المؤكدة لصاحبها: "وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها".(١٤٨) نحو قوله تعالى: "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا "سورة البقرة آية٢٩. فقوله (جميعا) حال مؤكدة لصاحبها الاسم الموصول (ما) الذي هو في محل نصب مفعول به؛ لأن (جميعا) حال تدل على العموم كما ان قوله (ما في الأرض) يدل على العموم كذلك(١٤٩)، فهي حال مؤكدة لمعنى صاحبها.

وتأتي الحال المؤكدة لصاحبها (معا) وتقتضي المصاحبة في الزمان. وأما (جميعا) فلا دلالة لها على الاجتماع في الزمان[١٥٠]. كما أن (معا) تستعمل حالا للجماعة وللاثنين.[١٥١] ف (جميعا) "ينتصب حالا ويؤكد به بمعنى (كل) ويدل على الشمول كدلالة (كل)، ولا يدل على الاجتماع في الزمان. تقول: جاء القوم جميعهم، لا يلزم أن يكون مجيئهم في زمن واحد"[١٥٢].

وقد وردت الحال المؤكدة لصاحبها (جميعا) في خطاب الرئيس كما سيأتي:

استعمل الرئيس الحال المؤكدة لصاحبها وهي (جميعا)، يؤكد بها صاحب الحال ضمير المتكلمين المستتر والمتصل والمنفصل في أربعة مواضع، منها موضعان صاحب الحال فيهما ضمير جر متصل على النحو الآتي:

١_ يخاطب الرئيس الأسرى، بقوله: "وإن تحريركم هو على رأس اهتماماتنا جميعا"[١٥٣]. ليدل على حرص الرئيس في إيصال رسالة واضحة للأسرى لا مجال فيها للشك بأنهم القضية المركزية في سلم اهتماماته والقيادة الفلسطينية.

٢_ يقول الرئيس في خطابه: "وعلينا جميعا الحرص على عدم تزويد الإسرائيليين بأية ذرائع لمواصلة العدوان".[١٥٤] وبهذا يلقي الرئيس المسؤولية على كاهل الشعب الفلسطيني بكافة تنظيماته المختلفة بعدم إعطاء الاحتلال الفرض للاعتداء على الشعب الفلسطيني.

ووردت الحال المؤكدة (جميعا) مرة واحدة وصاحب الحال ضمير رفع منفصل، حيث يؤكد الرئيس أننا جميعا (قيادة وشعبا وأسرى) مشاريع شهادة ولا نهاب الردى، بقوله ردا على وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي هانغبي حين قال: "فليمت هؤلاء (يقصد الأسرى) "فرد عليه أبو عمار مؤكدا بالحال المؤكدة (جميعا): "فنحن جميعا مشاريع شهادة ولا نخاف الموت".[١٥٥]

ووردت الحال المؤكدة (جميعا) مرة واحدة وصاحب الحال ضمير مستتر تقديره (نحن)، نحو قوله: "ندرك جميعا أنه من المستحيل تحقيق أمن كامل في ظل استمرار الاحتلال والعدوان الإسرائيلي"[١٥٦]. وهذا يدلل على أن استمرار العدوان خلف حالة من عدم الاستقرار استحال خلالها شعور الجميع بحالة الأمان الكامل.

ووردت الحال (جميعا) للحديث عن تماهي شخصية الرئيس مع الشعب الفلسطيني في صموده وتصديه لما يحيق به وبشعبه.

ووردت الحال المؤكدة لصاحبها (معا) مرتين في الخطاب، مرة في بداية الخطاب أثناء الحديث عن الأسرى ومعاناتهم، ففي وسط حديثه عن ذلك، وطمأنة الأسرى بأنهم ليسوا في الميدان وحدهم، وشكلت لجنة قيادية، لمتابعة مشاكلهم والسعي لإطلاق سراحهم، وقال مردفا بعد ذلك: "وإن شاء الله معا وسويا وجنبا إلى جنب حتى القدس الشريف بعونه تعالى"[١٥٧]. فجاء الرئيس بالحال المؤكدة لصاحبها (معا) معطوف عليها (سويا وجنبا إلى جنب) وكلها توكيد ل (معا) في المعنى، و(معا) نفسها هي لتوكيد صاحبها، فكلها مؤكدات اقتضاها المقام وهي لبث روح الأمل والهمة في نفوس الأسرى والسامعين من الفلسطينيين. ودلالة (معا) تفيد الشمول والمصاحبة في الزمان، وهذا يبرق الأمل في وجدان الأسرى، الذين دفعوا بمعاناتهم خلف القضبان ضريبة تحقيق الحلم الفلسطيني ألا وهو تحرير القدس الشريف.

ووردت أيضا (معا) في آخر الخطاب؛ ليزرع أبو عمار الأمل في نفوس الفلسطينيين جميعا، بتوكيدات لفظية مع التوكيد ب(معا) قائلا: "فالفجر آت آت، والحرية آتية آتية لا محالة. ومعا وسويا وجنبا إلى جنب حتى يرفع شبل من أشبالنا وزهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق مآذن القدس وكنائس القدس. يرونها بعيدة ونراها قريبة"[١٥٨]. فجاءت أيضا(معا) مع معطوفاتها (سويا وجنبا إلى جنب) لتؤكد الإصرار الجماعي في الوقت نفسه على رفرفة رايات الحرية فوق ربوع وطننا الغالي فلسطين وفوق مآذن قدسنا الحبيب وكنائسه.

خامسا:التوكيد اللفظي:

التوكيد اللفظي وهو اللفظ المكرر به ما قبله[١٥٩].

وفائدة التوكيد اللفظي إزالة الشك عن السامع، فإن ظننت أن السامع التبس عليه الفعل كررت الفعل وإن التبس عليه الفاعل كررت الفاعل، وإن ظننت أنه التبس عليه الفعل والفاعل معا كررت الفعل والفاعل.[١٦٠]

والتوكيد اللفظي يكون للجمل ولأقسام الكلمة (اسم وفعل وحرف).[١٦١]

واقتصر التوكيد اللفظي في خطاب الرئيس على توكيد الاسم الظاهر والضمير المتصل والجمل كما سيأتي:

أما بالنسبة للاسم الظاهر فيؤكد بلا شروط، وأما بالنسبة للضمير المتصل فيؤكد به ضمير الرفع المنفصل نحو: قمت أنت، أكرمتك أنت، مررت بك أنت، [١٦٢] ويقول السيوطي: "ويؤكد بالمضمر المرفوع المنفصل كل ضمير منفصل مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا مع مطابقته البدل له في التكلم والإفراد والتذكير وأضدادهما نحو: (قمت أنا) و(أكرمتني أنا) و(مررت بك أنت) و(أكرمته هو) وهكذا". [١٦٣]

أما بالنسبة لتوكيد الجمل فالأكثر اقترانها بالعاطف نحو: "كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون" سورة النبأ الآيتان ٤_٥ وتأتي بدونه كقوله عليه الصلاة والسلام: "والله لأغزون قريشا". [١٦٤]

ويجب الـ ـك عند إيهام التعدد نحو: "ضربت زيدا ضربت زيدا". [١٦٥]

استعمل الرئيس التوكيد اللفظي في الكلمات والجمل، أما بالنسبة للكلمات فقد جاءت واضحة في آخر خطابه يؤكد فيها أن فجر الحرية آت لا محالة،بقوله: "فالفجر آت آت، والحرية آتية آتية لا محالة". [١٦٦] وجاء هذا الاستعمال؛ ليزرع بذور الهمة في نفوس الفلسطينيين المتعطشين لتنسم عبق الحرية.

ومن التوكيد اللفظي للكلمات أيضا توكيد ضمير النصب المتصل بضمير الرفع المنفصل نحو قوله مخاطبا شعبه: "ولا تنسوا أنكم أنتم في الأرض المقدسة" [١٦٧]. وأتى هذا التوكيد؛ ليذكرهم بمسؤولياتهم تجاه مقدساتهم.

وأما التوكيد اللفظي بالجمل، وجاء ذلك واضحا في قوله: "والأطراف الراعية لعملية السلام للقيام بدورها مؤكدين أن السلام ليس مصلحة إسرائيلية وفلسطينية بل للمنطقة كلها بل وهو مصلحة لجميع دول العالم" [١٦٨].

وقد فصل بينها بجملة ثم أعاد الجملة مرة أخرى وذلك بقوله: "حتى في أحلك الظروف وأصعبها، مشددين، وعلى الدوام، على دور المجتمع الدولي والأطراف الراعية لعملية السلام للقيام بدورها، مؤكدين أن السلام ليس مصلحة

فلسطينية وإسرائيلية فقط بل للمنطقة كلها وهو مصلحة لجميع دول العالم"(١٦٩).

ولعل هذا التأكيد جاء نداء للمجتمع الدولي والأطراف الراعية لعملية السلام وكل محبي السلام في العالم أن السلام ليس مصلحة للشعب الفلسطيني أو الإسرائيلي فقط بل، مصلحة للعالم أجمع، وإن هذا ليدلل بما لا يدع مجالا للشك على أهمية حل القضية الفلسطينية؛ فهي القضية المركزية في الصراع الدائر في الشرق الأوسط، ولا بد من حلها حلا عادلا يحقق للشعب الفلسطيني طموحاته بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الخلاصة:

أكثر الرئيس في خطابه لتوكيد الجملة الاسمية من استعمال (إن) و(أن)، وذلك وفق المقام الذي قيلت فيه، فقد استعمل التوكيد ب (إن) في مقام الحديث عن القضايا الجوهرية التي كانت تشغل بال المواطن الفلسطيني، ولعل تأكيد الرئيس ب (أن) جاء في تفاصيل القضايا الرئيسة التي سبق تأكيدها ب (إن)، وتبرير مواقف مرت بها السلطة، والإشارة إلى أهم إنجازات القيادة الفلسطينية.

- اقتصر في توكيد الجملة الفعلية على التي فعلها ماض، ولذلك استعمل حرفي التوكيد (قد) و(لقد) فقط في توكيد الجملة الفعلية، ولعل استعمال الرئيس التوكيد ب (قد) مع الفعل الماضي كان يدل على الشروع في خطوات عملية تخص عدة قضايا، أبرزها: نصرة الأسرى، وعملية السلام، والمبادرة المصرية، وبناء الدولة، والإصلاحات السياسية، والأمنية، والقضائية. أما توكيد الرئيس للجملة الفعلية ب (لقد) فلعله كان في قضايا عملية لا تدع مجالا للشاك في أهمية تنفيذها، واستعملها أيضا في سياق وصفه للواقع الأليم الذي مرت به السلطة. وفي سياق حديثه عن الخطوات الحثيثة لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني.
- اقتصر على استعمال (كل) و(أجمع) فقط في التوكيد المعنوي، وأما (أجمع) فأكد بها مباشرة دون أن تسبق ب(كل). ولعل استعمال التوكيد ب (كل) كان لربط قضايا إقليمية بالقضية الفلسطينية سواء لتحقيق السلام أم للأمن والاستقرار.

- استعمل الحال المؤكدة لصاحبها واقتصر على لفظ (جميعا) في ذلك و(معا). ووردت الحال (جميعا) للحديث عن تماهي شخصية الرئيس مع الشعب الفلسطيني في صموده وتصديه لما يحيق به وبشعبه. كما جاءت (معا) في الحديث عن التماسك بين أبناء الشعب الفلسطيني في تحقيق أهدافه.
- اقتصر في التوكيد اللفظي على توكيد الاسم الظاهر، والضمير المتصل. والجملة، وكل ذلك وفق المقام الذي قيلت فيه؛ وذلك لزرع بذور الأمل في نفوس

قائمة المصادر والمراجع:

١ _ آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م.
http://www.yaf.ps/ya/collection_details.php

٢ _ إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١٤١٨,١ه_١٩٩٨م.

٣ _ أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تحقيق أحمد حسن حامد، عمان دار الفكر، د.ت.

٤ _ أسلوب القسم دراسة لغوية في شعر الهذليين، رسالة ماجستير إعداد حسين موسى أبو جزر إشراف د. هدى محمود قراعة، د. فضل محمد النمس، البرنامج المشترك بين جامعتي عين شمس والأقصى، ٢٠٠٢م.

٥ _ الأصول في النحو أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥ه_١٩٨٥م.

٦ _ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف جمال الدين بن عبد الله الأنصاري ومعه كتاب مصباح السالك إلى أوضح المسالك تأليف بركات يوسف هبود بيروت دار الفكر، ١٤٢٠ه_٢٠٠٠م.

٧ _ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح، د. محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الجيل، ط٣، ١٤١٤ه_١٩٩٣م.

٨ _ البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد المقصود وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ه_١٩٩٣م.

٩ _ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨ه_١٩٨٨م.

١٠ _ التوكيد في العربية دراسة وصفية تاريخية، رسالة ماجستير إعداد إبراهيم شريف شافعي إشراف د.رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٠٦ه_١٩٨٦م.

١١ _ جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، د. مهدي أسعد عرار، عمان، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠٠٢م.

١٢_ الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣ه_١٩٩٢م.

١٣_ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ه_١٩٩٨م.

١٤ـ حاشية الدسوقي على شرح السعد، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٧هـ.

١٥_ حاشية الدسوقي، مصطفى محمد عرفة الدسوقي، على مغني اللبيب، ضبطه وصححه ووضع هوامشه عبد السلام محمد أمين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط، ١٤١٢ه_٢٠٠٠م.

١٦_ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، القاهرة، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

١٧_ حاشية يس على التصريح، الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

١٨_ الخصائص، صنعه أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ت.

١٩_ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، حققه وقدم له د. محمد رضوان الداية، د.فايز الداية، دمشق، مكتبة سعد الدين، ط٢، ١٤٠٧ه_١٩٨٧م.

٢٠_ سنن أبي داوود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، صححه الألباني، دمشق، دار الفكر، د.ت، ٥٢/٢، كتاب الأيمان والنذور، باب الاستثناء في اليمين بعد السكوت، رقم الحديث ٣٢٨٥.

٢١_ شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط١١، ١٣٨٠ه_١٩٦٠م.

٢٢_ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٧٥ه_١٩٥٥م.

٢٣_ شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، الجيزة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ١٤١٠ه_١٩٩٠م.

- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، القاهرة دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٢٤_ شرح التلخيص، أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي، دراسة وتحقيق د.محمد مصطفى رمضان صوفية، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،ط١، ١٣٩٢ه_ ١٩٨٣م.

٢٥_ شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، الشرح الكبير، تحقيق د.صاحب أبو جناح، د.ن، د.ت.

٢٦_ شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري ومعه تحقيق منتهى الطلب بتحقيق شرح شذور الذهب، بركات يوسف هبود، بيروت، دار الفكر، ط١ ١٤٢٤ه_ ٢٠٠٣م.

٢٧_ شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط٢، ١٤١٨ه_ ١٩٩٧م.

٢٨_ شرح الكافية، رضي الدين محمد بن محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح وتحقيق أ.د.عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م.

٢٩_ شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ،١٤٢٢ه ٢٠٠١م.

٣٠_ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

٣١- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، د. كمال بشر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٧م.

٣٢_ الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.

٣٣_ الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي، دراسة وتحقيق أسامة طه الرفاعي، العراق، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٣ه_ ١٩٨٣م.

٣٤- في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، د. سعد عبد العزيز مصلوح، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٣٥_ قبل الرحيل في السياسة والنظام الفلسطيني، قيس عبد الكريم وآخرون، بيروت، شركة التقدم العربي، دمشق، الدار الوطنية الجديدة، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٦_ الكتاب، (سيبويه) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٠٢ه_ ١٩٨٢م.

٣٧_ لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، د.محمود عكاشة، القاهرة دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٥م.

٣٨_ اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، القاهرة عالم الكتب، ط٣، ١٤١٨هـ_ ١٩٩٨م.

٣٩_ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١١ه_ ١٩٩٠م.

٤٠_ المخصص، أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

٤١_ المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وشرح د.طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

٤٢_ معاني الحروف، أبو الحسن علي بن علي بن عيسى الرماني، حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.

٤٣_ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٢.

٤٤_ مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٣ه_ ١٩٨٧م.

٤٥_ المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، د.ن،د.ت.

٤٦_ المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩ه_ ١٩٧٩م.

٤٧_ المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، د.ن، ط١، ١٣٩١ه_١٩٧١م.

٤٨_ اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تقديم وتحقيق وتعليق د.حسين محمد محمد شرف، د.ن، ط١، ١٣٩٨ه_١٩٧٨م.

٤٩_ نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.

٥٠_ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق أ.د.عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١_٢٠٠١م.

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى الوقوف على استعمالات أسلوب التوكيد في آخر خطاب للرئيس ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي، وقد تناول البحث استعمال الرئيس لأسلوب التوكيد في خطابه، إذ أكثر في توكيده للجملة الاسمية من استعمال (إن) و(أن)، وذلك وفق المقام الذي قيلت فيه. واقتصر الرئيس في توكيده للجملة الفعلية على التي فعلها ماض، ولذلك استعمل حرفي التوكيد (قد) و(لقد) فقط في توكيد الجملة الفعلية، واقتصر على استعمال (كل) و(أجمع) في التوكيد المعنوي، وأما (أجمع) فأكد بها مباشرة دون أن تسبق بـ(كل) واستعمل الحال المؤكدة لصاحبها، واقتصر على لفظ (جميعا) في ذلك و(معا). واقتصر في التوكيد اللفظي على توكيد الاسم الظاهر، والضمير المتصل، والجملة، وكل ذلك وفق المقام الذي قيلت فيه، ولعل المقام كان الفيصل في استعمالات التوكيد المختلفة التي استعملها الرئيس في خطابه.

Abstract

The uses of the 'emphasis style' in the last speech by President Yasser Arafat before the Palestinian Legislative Council

This study addresses use of the 'emphasis style' in the last speech by the President before the Palestinian Legislative Council (PLC). In his speech, the President emphasized the nominal sentences frequently, using' inna (إن) 'or' anna (أن) 'according to the purpose for which it was employed. In verbal sentences, he used the emphasis style only in sentences with the past tense.

He confined himself to the use of' kull (كل) 'meaning all -and 'ajmaa (أجمع) 'in the moral emphasis, while he used an' ajmaa (أجمع)directly without its being preceded by' kull (كل) 'He also used the adverbial form that confirms ownership, limiting this usage to the word' jamee'an – (جميعا) 'meaning all of - in that case. In his verbal emphasis, he limited himself to emphasizing the disclosed nouns, the attached pronouns, and the sentences ،each according to the place in which it was said .It is likely that it was the location where these were used that was the principally decisive factor in the President's use of emphasis in his speech.

الهوامش

١- لمزيد من التفصيل انظر: قبل الرحيل في السياسة و النظام الفلسطيني. قيس عبد الكريم و آخرون. بيروت. شركة التقدم العربي، دمشق، الدار الوطنية الجديدة. ط١، ٢٠٠٥م. ١٥١-١٧١.

٢- لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، د.محمود عكاشة. القاهرة دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. ٤٥.

٣- حاشية الدسوقي على شرح السعد. القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية. ١٣١٧ هـ. ١٢٥/١.

٤- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، القاهرة عالم الكتب. ط٣. ١٤١٨هـ-١٩٩٨م. ٢٣٧.

٥- في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية. د. سعد عبد العزيز مصلوح. القاهرة، عالم الكتب. ط٣. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م. ٣٧.

٦- جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية. د.مهدي أسعد عرار. عمان، دار وائل للنشر. ط١. ٢٠٠٢م. ٢٩

٧- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، د. كمال بشر. القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. ط٣. ١٩٩٧م. ٩٦.

٨- انظر الكتاب، (سيبويه) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. القاهرة. مكتبة الخانجي. ط٢. ١٤٠٢ه ١٩٨٢م. ٤/٢٣٣، والمقتصد في شرح الإيضاح. عبد القاهر الجرجاني. تحقيق د. كاظم بحر المرجان. د.ن. د.ت. ٤٤٨/١؛ والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا، بيروت. المكتبة العصرية. ١٤١١ه ١٩٩٠م. ٢/٥١، وشرح المفصل. موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب. بيروت. دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢٢ه ٢٠٠١م. ٤/٥٥٦، والفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب. نور الدين عبد الرحمن الجامي. دراسة وتحقيق أسامة طه الرفاعي. العراق. مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ١٤٠٣ ه ١٩٨٣م. ٢/٣٣٧.

٩- المقتصد في شرح الإيضاح ٤٤٨/١.

١٠- سورة يونس آية ٤.

١١- انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. القاهرة. مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية. د.ت. ٢٧٠/١. و حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى. بيروت. دار الكتب العلمية. ط١. ١٤١٩ه ١٩٩٨م. ٢٨٧/١.

١٢- دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني. حققه وقدم له د. محمد رضوان الداية. د.فايز الداية. دمشق. مكتبة سعد الدين. ط٢. ١٤٠٧ه ١٩٨٧م. ٣٠٧.

١٣- شرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبد الله الأزهري. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية. د.ت. ٢٠٢/١.

١٤- دلائل الإعجاز ٣٠٧.

١٥- سورة يس، الآيات ١٢ ١٦.

١٦- انظر مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي. ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور. بيروت. دار الكتب العلمية. ط٢. ١٤٠٣ه ١٩٨٧م. ١٧٠ ١٧١. الايضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني. شرح وتعليق وتنقيح. د. محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت. دار الجيل. ط٣. ١٤١٤ه ١٩٩٣م. ٦٩/١ ٧١. و شرح التلخيص. أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي. دراسة وتحقيق د.محمد مصطفى رمضان صوفية. طرابلس. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. ط١. ١٣٩٢ه ١٩٨٣م. ١٧٣ ١٧٤.

١٧- دلائل الإعجاز٢٩٨. وانظر مفتاح العلوم ١٧١، الإيضاح في علوم البلاغة ٧١.

١٨- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م.١. http://www.yat.ps/ya/collection_details.php

١٩- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م.١.

٢٠- الصفحة نفسها.
٢١ ـ الصفحة نفسها.
٢٢ ـ الصفحة نفسها.
٢٣- الصفحة نفسها .
٢٤- الصفحة نفسها.
٢٥- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م،٢.
٢٦- الصفحة نفسها.
٢٧- السابق٣
٢٨ ـ الصفحة نفسها.
٢٩- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٣.
٣٠ ـ السابق٣.
٣١ ـ الصفحة نفسها.
٣٢- الصفحة نفسها.
٣٣ ـ الصفحة نفسها.
٣٤- الصفحة نفسها.
٣٥ ـ آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٤.
٣٦- الصفحة نفسها.
٣٧-الصفحة نفسها.
٣٨- الصفحة نفسها.
٣٩- الصفحة نفسها.
٤٠- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٤.
٤١- السابق١.
٤٢- الصفحة نفسها.
٤٣- السابق٢.
٤٤- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٢.
٤٥- الصفحة نفسها.
٤٦- السابق ٤.
٤٧- الصفحة نفسها.
٤٨- الكتاب ١٣١/٢.
٤٩- المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ١٠٧/٤.
٥٠- شرح التسهيل لابن مالك،جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ،الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤١٠١هـ ١٩٩٠م، ٥/٢، ١٨، ١٩ .
٥١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٢، ٤٩/١.
٥٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق أ. د. عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١ ٢٠٠١م، ١٤٨/٢، ١٤٩، ١٦٩.
٥٣ - شرح التصريح على التوضيح،خالد بن عبد الله الأزهري، القاهرة دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ٢١٠/١.

٥٤ المقتضب ١٠٧/٤.

٥٥- حاشية الدسوقي، مصطفى محمد عرفه الدسوقي، على مغني اللبيب، ضبطه وصححه ووضع هوامشه عبد السلام محمد أمين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢ه ٢٠٠٠م ١٠٩/١. والجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٠٢ه ١٩٩٢م، ٤٠٣، والمطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق وشرح د.طاهر سليمان حمودة الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م، ٢٢٧/١

٥٦- همع الهوامع ١٧٠/٢، الجنى الداني ٤٠٢، شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى ط١١، ١٣٨٠ه ١٩٦٠م، ٢٩٥/١، المطالع السعيدة ٢٢٧/١.

٥٧- والمقتصد في شرح الإيضاح ٤٤٢/١، الجنى الداني ٤٠٢، شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط٢، ١٤١٨ه ١٩٩٧م، ١٧٠ معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عيسى الرماني، حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت، ١١٢

٥٨- الكتاب ١١٩/٢.

٥٩- الأصول في النحو أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٠٥ه ١٩٨٥م، ٢٦٥/١.

٦٠- المصدر السابق، ٢٦٦/١، شرح ابن عقيل ٢٩٦/١، الجنى الداني ٤٠٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٧٥ه ١٩٥٥ ١٣٥/١، حاشية الصبان ٢٧٠/١ حاشية الخضري ١/، ٢٨٧، المقرب،علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري عبد الله الجبوري، د.ن،ط١، ١٣٩١ه ١٩٧١م، ١٠٦/١، وشرح الكافية، رضي الدين محمد بن محمد بن الحسن الاستراباذي ،شرح وتحقيق أ.د. عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢١ه ٢٠٠٠م، ٩٨/٦ والبرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل ،١٤٠٨ ه ١٩٨٨م، ٤٠٧/٢، وشرح المفصل ٥٢٦/٤، وهمع الهوامع ١٧٠/٢، واللمع في العربية، ابن الفتح عثمان بن جني، تقديم وتحقيق وتعليق د. حسين محمد محمد شرف، د.ن، ط١، ١٣٩٨ه ١٩٧٨م، ١٢

٦١- نتائج الفكر في النحو، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م، ٢٦٧.

٦٢- شرح الكافية ١٠٨/٦.

٦٣- حاشية الصبان ٢٧٠/١ وانظر الجنى الداني ٤٠٢ وحاشية الخضري ٢٨٧/١.

٦٤- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،١.

٦٥- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،١.

٦٦- الصفحة نفسها.

٦٧- الصفحة نفسها.

٦٨- السابق٢.

٦٩- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٢.

٧٠- السابق ١.

٧١- السابق٢.

٧٢- الصفحة نفسها.

٧٣- السابق،٣.

٧٤- الصفحة نفسها .
٧٥- آخر خطاب للرئيس امام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٤ .
٧٦ - السابق ١ .
٧٧- السابق ٢ .
٧٨- السابق، ٤.
٧٩- السابق ٣.
٨٠- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م، ٤.
٨١- السابق ٢ .
٨٢- السابق ٤.
٨٣- السابق١.
٨٤- السابق٣.
٨٥ - السابق ٤.
٨٦- الصفحة نفسها.
٨٧ - البرهان ٤١٧/٢.
٨٨- الجنى الداني ٢٥٥.
٨٩- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل،القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت. ٣٦٦/٤.
٩٠- سورة البقرة آية ١٤٤.
٩١- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد المقصود وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية .ط١، ١٤٢٣ه ـ ١٩٩٣م، ٦٠١/١ ـ ٦٠٢ .
٩٢- الكتاب ١١٠/٣، ١١٧.
٩٣- سورة آل عمران آية ١٨١
٩٤- سورة البقرة آية٨٧.
٩٥- شرح الكافية ٦١/٦ ـ ٦٢.
٩٦- لمزيد من التفصيل انظر أسلوب القسم دراسة لغوية في شعر الهذليين، رسالة ماجستير إعداد حسين موسى أبو جزر إشراف د.هدى محمود قراعة، د.فضل محمد النمس، البرنامج المشترك بين جامعتي عين شمس والأقصى، ٢٠٠٢م، ٨٨ ـ ٩٠.
٩٧- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،١.
٩٨- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،١.
٩٩- السابق ٢.
١٠٠- لصفحة نفسها.
١٠١- الصفحة نفسها.
١٠٢- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م، ٢.
١٠٣- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م،٢.
١٠٤- السابق ٣.
١٠٥- الصفحة نفسها .
١٠٦- الصفحة نفسها.
١٠٧- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م، ٣.

١٠٨- الصفحة نفسها

١٠٩- السابق٢.

١١٠- السابق ٢.

١١١- الصفحة نفسها.

١١٢- الصفحة نفسها.

١١٣- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ،٢٠٠٤/٨/١٨م. ٢.

١١٤- الصفحة نفسها.

١١٥- الصفحة نفسها.

١١٦- السابق٤.

١١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين بن عبد الله الأنصاري، ومعه كتاب مصباح السالك إلى أوضح المسالك، تأليف بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠م، ١٤٢٠، ٢٩٣/٣.

١١٨- لمزيد من التفصيل انظر المرجع السابق، ٢٩٣/٣-٣٠٠. وانظر حاشية يس على التصريح ، الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية، دت، ٢/ ١٢٠-١٢٦.

١١٩- أنظر: أوضح المسالك ٢٩٣/٣.

١٢٠- شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور الاشبيلي، الشرح الكبير، تحقيق د. صاحب ابو جناح، ز٢٦٦/١. والطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني، بيروت، دار الكتب العلمية، دت، ١٩٣/٢. والخصائص، صنعه أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دت، ٣/ ١٠٤.

١٢١- نتائج الفكر٢١٦.

١٢٢- المخصص، - أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده، القاهرة ، دار الكتاب الاسلامي، دت، ١٣١/١٧.

١٢٣- انظر: الكتاب ٢١٤/٢. المقتضب٢٤١/٣. شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ومعه تحقيق منتهى الطلب بتحقيق شرح شذور الذهب، بركات يوسف هبود، بيروت ، دار الفكر، ط١، ١٤٢٤ ٢٠٠٣م.٥٥٧. أوضح المسالك٢٩٤/٣. التوكيد في اللغة العربية دراسة وصفية تاريخية، رسالة ماجستير، أعداد إبراهيم شريف شافعي، إشراف د. رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٤م، ٥٥٠.

١٢٤- أوضح المسالك ٢٩٤/٣ الهامش.

١٢٥- سورة الحجر أية ٣٠

١٢٦- انظر أوضح المسالك ٢٩٧/٣.

١٢٧- السابق٢٩٨/٣.

١٢٨- ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي ، تحقيق د.رجب عثمان محمد ،القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط١ ،١٤١٨هـ- ١٩٩٨م ، ١٩٥٢ .

١٢٩- سورة يوسف أية ٩٣

١٣٠- الفتوحات الإلهية٤٨٠/٢.

١٣١- سورة الأنبياء أية ٧٧

١٣٢- البحر المحيط ٣٠٦/٦.

١٣٣- شرح شذور الذهب، ٥٥٧.

١٣٤- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ، ٢٠٠٤/٨/١٨م، ١.

١٣٥- الصفحة نفسها ..

١٣٦- السابق٢.

١٣٧- السابق٣.
١٣٨- السابق١.
١٣٩- السابق٢.
١٤٠- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله ، ٢٠٠٤/٨/١٨م،١.
١٤١ السابق ٢.
١٤٢ السابق ٤.
١٤٣ السابق١.
١٤٤- السابق٢.
١٤٥ - سورة النساء آية ٧٩
١٤٦ - سورة النمل آية ١٠.
١٤٧- أوضح المسالك ٢٨٢/٢ ٢٨٤.
١٤٨- شرح شذور الذهب، ٣٢١.
١٤٩- الفتوحات الالهية ٣٥/١.
١٥٠- الفتوحات الإلهية ٣٥/١، ١٣٣/١، الجنى الداني ٣٠٨، مغني اللبيب ٣٦٦/١.
١٥١- مغني اللبيب ٣٦٦/١.
١٥٢- الفتوحات الإلهية ١٣٣/١.
١٥٣- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م،١.
١٥٤- أخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م، ٤
١٥٥- السابق١.
١٥٦- السابق ٤.
١٥٧- السابق١.
١٥٨- أخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م، ٤.
١٥٩- أوضح المسالك٣٠١/٣.
١٦٠- أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، تحقيق أحمد حسن حامد. عمان، دار الفكر، د.ت، ١٦٦.
١٦١- لمزيد من التفصيل: أنظر أوضح المسالك ٣/ ٣٠١-٣٠٩.
١٦٢- المرجع السابق: ٣٠٣/٣.
١٦٣- همع الهوامع: ٣/ ٢١١.
١٦٤- سنن أبي داوود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، صححه الألباني، دمشق، دار الفكر، د.ت، ٢/ ٥٢. كتاب الأيمان والنذور، باب الاستثناء في اليمين بعد السكوت، رقم الحديث ٣٢٨٥.
١٦٥- أوضح المسالك ٣/ ٣٠١-٣٠٢. وانظر حاشية ياسين على التصريح ٢/ ١٢٧.
١٦٦- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م،٤.
١٦٧- السابق١.
١٦٨- آخر خطاب للرئيس أمام المجلس التشريعي، رام الله، ٢٠٠٤/٨/١٨م،١
١٦٩- الصفحة نفسها.